

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

( هَزَزْتُكُمْ لَوْ أَنْ فَيَكُمُ مَهَزَّةٌ ... وَذَكَرْتُ ذَا التَّائِبِ نَيْثِ  
فَاسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ ) .

ع : هذا الشاعر الذي لم يذكر اسمه هو المسيب بن علس وقيل هو المتلمس أنشد شعره الذي  
يقول فيه :

( وَوَقَدْتُ أَتَنَاسِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ... بِبِنَاجٍ عَلَايِهِ  
الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ ) .

وذلك عند عمرو بن هند فقال طرفة ( اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ ) لأن الصيعرية سمة لا تكون إلا  
للإناث خاصة .

وأما قول الكميت ( وَذَكَرْتُ ذَا التَّائِبِ فَاسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ ) : قيل إنما كان حدّ الكلام  
وصوابه أن يقول : وَأَنْثُتُ ذَا التَّذْكِيرِ فَاسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ أَوْ يَقُولُ : وَذَكَرْتُ ذَا التَّائِبِ  
فَاسْتَجَمَلَتِ النَّاقَةُ وَلَمْ أَرَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا لِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِهِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ :  
هَذَا عَلَى الْقَلْبِ أَرَادَ : فَاسْتَجَمَلَتِ النَّاقَةُ فَقَلْبُ .

ولم ينسب هذا القول إلى أحد وهذا ليس بشيء لأن هذا الشعر قاله الكميت يمدح مسلمة بن  
هشام بن عبد الملك ويهجو خالد بن عبد الله القسري يقول بعد البيت :

( وَوَقَرَّ طَيْتُكُمْ لَوْ أَنْ تَقْرِيطَ مَادِحٍ ... يُوَارِي عَوَارًا مِنْ أَدِيمِكُمْ  
الذَّغَلُ ) .

( غَسَلْنَا وَجُوهًا مِنْ بَجِيلَةٍ لاصِقٍ ... بِهَهَا حُمَمٌ لَمْ يُنْذِقْهَا قَبِيلَةٌ  
الغَسَلُ ) .

وإنما أراد أن تقريطه ومدحيه لم يغن عنهم شيئاً ولا وارى عواراً ولا أنقى درناً ولا  
ذكّر مؤنثاً بل زادهم استئناثاً وأنث ذكراناً وفيها يقول :